

المصطلحات اليونانية وغيرها في بغداد وهكذا يجري علماء الانكليزي في ضم ما يحدث  
من الالفاظ العلية الى افهامهم كما ست الحاجة الى ذلك ووكل الفرنسي وضع  
الكلمات اللازمة الى مجعهم العلي . ولوان نفراً من اهل الاخصاء في اللغة العربية  
عنوا كل على حدته بايجاد بعض الفاظ لتناولتها اقلام الكتاب ولسرت على الاسن  
وانشرت في الكتب والاوراق ويبقى منها الانسب بطبيعة الزمن وينسب مالاغناء  
فيه . فقد وضع بعض ارباب الجرائد والمجلات الفاظا لبعض المستحدثات العصرية  
فكادت تكون كلالفاظ المألوفة لنا ولو وقفنا الى تكثير سوادها اذا سهلت الترجمة  
والعريب على من تمحصوا لها ووقفوا ففوسهم على اغناء لغتنا بكنوز عظيمة مباحة لمن  
يحسن تناولها وفيها قيام جامعتنا وكفاءة نهضتنا

### صفحة تاريخية في سورية

انقضى من الخليفة الى الطوفان ٢٢٤٣ سنة حسب الترجمة السبعينية و١٦٥٦  
سنة حسب النسخة العبرانية . واندم مؤرخ يلم بتاريخ الجنس البشري في هذه  
المدة الطويلة هو موسى الكليم . ولم يذكر موسى مكانة البشر من الحضارة والامراض  
في تلك الحقبة التي كانت بين الخليفة والطوفان . فقد دون موسى الخمسة  
الفصول الاولى من سفر التكوين - احدا سفاره الخمسة - وهي لا تبيح الا عن الخليفة  
وعن آدم وحواء وعن قابين وهابيل وعن الابهاء العشرة وعن كثرة شرور الانسان  
التي ادت الى الطوفان

ولد الانسان الاول - آدم - في ما بين النهرين اوفي ارمينية على ما يرجح  
علماء هذا العصر وعاش ٩٣٠ سنة . وولد شيث لسنة ١٣٠ لآدم حسب النسخة  
العبرانية وعاش ٩١٢ . وولد انوش سنة ٢٣٥ وعاش ٩٦٥ . وولد قينان سنة ٣٢٥

وعاش ٩١٠ . وولد مهليل سنة ٣٩٥ وعاش ٨٩٥ سنة . وولد يارد سنة ٤٦٠  
وعاش ٩٦٢ سنة . وولد اخنوخ سنة ٦٢٢ وعاش ٣٦٥ سنة . وولد متوشالغ  
سنة ٦٨٧ وعاش ٩٦٩ سنة . وولد لامك سنة ٨٧٤ وعاش ٧٧٧ سنة . وولد نوح  
سنة ١٠٥٦ وعاش ٩٥٠ سنة

هو اءام الآباء الاولون العشرة من الخليفة الى الطوفان . ولم يذكر موسى  
عنهم سوى سني حياتهم وان لامك كان اول من تزوج اكثر من امرأة وان ابنه  
يابال كان ابا لساكبي الحيام ورعاة المرابي وان اخاه يوبال كان ابا لكل ضارب  
بالعود والزمار وان نوبال قاين كان الضارب كل آلة من نحاس وحديد . قال  
ابن الاثير المتوفى سنة ١٢٣٣ م ان مهليل كان اول من استخراج المعادن وشاد  
الابنية في العالم . وقال غيره من مؤرخي العرب كابن خلدون المتوفى سنة ١٤٠٥ م  
وكاكي القدا المتوفى سنة ١٣٣١ ان الاب الثالث انوش كان اول من اوجد الحياكم  
وارصى بالاحسان بين البشر

اما ما وجدته المتأخرون محفوراً على القبور والصخور وجدران الابنية  
من الخطوط (١) المصرية المسروقة بالهر وغلغلية والخطوط المسارية  
(٢) فكان بعد الطوفان

(٢) تقسم الخطوط المصرية الى ثلاثة اقسام الاول الهر وغلغلية وكانت لتدوين  
الآثار . والثاني افار انكية وكانت لعامة الامة . والثالث الداموتكية وكانت للسائل المصرية  
الرسمية والمهام العلية . اكتشف معرفة قراءة هذه الخطوط يوحنا فرنسيس شامبوليون  
الفرنسي المتوفى سنة ١٨٢٣ ليلا

(٢) الخطوط المسارية سميت مسارية لكون شكل حروفها كالمسار وكانت تشمل  
باللغة الفارسية واللغة المادية واللغة الاشورية وتدل الخطوط المسارية والخطوط المصرية  
على فتوحات وحروب واسماء ملوك وقواد وتاريخ انتصاراتهم وعدد موافعهم وغير ذلك مما  
اغاد العباد والتاريخ فوائد لا تقدر . وقد اكتشف الخطوط الفارسية والاندلية والاشورية الا

لا مشاحة في ان سورية كانت مأهولة بولد آدم قبل الطوفان . والحجة على ذلك لا الظنون التي جعلها بعضهم حقائق ودونت في بطون الاوراق ولا الاوهام والتقاليد التي نقلها الخلف عن السلف وجعلها بعض الباحثين ذات اهمية كبرى في ان سورية متاخمة لما بين النهرين والفاصل بين البلادين سهول واسعة ومروج خصبة وان تلك المدة الطويلة التي كانت بين الخليفة والظوفان تستدعي تفرق بني آدم في القطر السوري

ولد نوح جد الاسرة البشرية بعد الطوفان سبام وحام وياث فاقام الاول اول نسله في اسيا . واقام الثاني اول نسله في افريقية . واقام الثالث اول نسله في اوروبا ولقد كثر نسل نوح بعد الطوفان فظهر الاراميون في دمشق والجيدور والجولان والبقاع وحمص ولبان والبترون وجبيل وبيروت . ثم توطن سورية بعض قبائل الجابرة واقام العمونيون في البلاد التي لا تزال معروفة بهم والموايون في بلاد مواب والاسماعيليون في العربية الصحيرية وما جاورها والادوميون في بلاد ادوم والفينيقيون في صور وصيدا وجبيل . وتفرعت من هذه القبائل فروع كثيرة في قرون مختلفة . اما الحثيون فكانت بلادهم شمالي سورية

افتتح سزوتريس المصري فينيقية نحو سنة ١٥٠٠ ق . م وتغلب بنو اسرائيل (١) على ارض كنعان نحو سنة ١٤٥٠ ق . م وقال بعض الباحثين لايل سنة

بعد ان اكتشف الخطوط المصرية بسنين عديدة . ولقد اكتشف معرفة قراءة بعض الخطوط المسارية العالم كرونفاند الالماني سنة ١٨٠٤ واكتشف كل من العالمين اوجان ورنوف الفرنسي ولاسان الالماني غير الحروف التي اكتشفها كرونفاند . وذلك سنة ١٨٣٢ للميلاد ثم اكتشف الخطوط المسارية برمتها وعرف رموزها وحل الغامض لكل من العالم هينك الايرلندي سنة ١٨٤٦ والعالم اوبر الباريسي سنة ١٨٤٧ . هذا بعد ان جهل البشر معرفة قراءة الخطوط المسارية والخطوط المصرية قروناً طويلاً

(١) مات موسى واقام بعده يشوع بن نون . وبعد ان دوخ يشوع جنوبي سورية

١٥٤٠ ثم استحوذ على قسم من سورية تجملت فلاصر الاول سنة ١١٢٠ ق م  
 ثم فتح الاشوريون فينيقية عام ٧٥٦ ق م وتغلب بختنصر الثاني ملك بابل على  
 كل سورية سنة ٦٠٠ ق م ودخل الاسكندر الكبير (١) الى سورية سنة ٣٣٣  
 ق م وحاصر صور في شباط « فبراير » وافتحها في آب « اغسطس » سنة  
 ٣٣٢ ق م . ثم افتتح ميذا وجليل وبيروت والسامرة والجليل وغزة وسواها  
 وملك البلاد التي اكتسبها عشر سنوات ثم انقسمت مملكته بعد وفاته بين قواده  
 كما سيبي . ثم استولى السلوقيون (٢) على شمالي سورية سنة ٣١١ ق م وكانت  
 هذه البلاد قبل ذلك العهد بقرون تحت حكم الحثيين

بحروبه قسمها بين شبيهه وكان يسوع اول قاض لبني اسرائيل . وبعد وفاته قام بعده ١٣  
 قاضياً وكانت مدة القضاة نحو ٤٨٠ سنة . اما ملوك بني اسرائيل فكان عددهم من شاول  
 الى حزقيا ٤٥ ملكاً وبلغت مدة حكمهم ٥١٤ سنة . واما اقراض ملك بني اسرائيل من  
 سورية فكان سنة ٥٨٩ ق م . ومجلة سني ملك بني اسرائيل في سورية نحو ٩٩٤ سنة  
 (١) ولد الاسكندر المكدوني في ٢٩ تموز ( يوليو ) سنة ٣٥٦ وتوفي في ٢٦ نيسان  
 ( ابريل ) سنة ٣٢٣ ق م . وتولى ارسطو الفيلسوف اليوناني تعليمه المعلوم وكان الاسكندر  
 الفاتح نابغة في ذكائه وشهامته كما كان فريداً في الفتح والانتصار واكتساح الديار بعد  
 الديار وقد رقي الملك الاسكندر منصة الملك سنة ٣٢٦ ق م وقد توفي والده الملك فيلبوس  
 وكان عمره عشرين سنة وهو على حداثة سنه من الطبقة الاولى في الخنكة والدهاء والسياسة  
 ووصفه المؤرخون بالعدل والتفضل والعفة

(٢) دعاهم المؤرخون السلوقيين نسبة الى سلقوس احد قواد الاسكندر وكان هذا القائد  
 رئيساً على الفرسان اتحدت في عهد الملك الاسكندر . وبعد وفاته وانقسام مملكته كان نصيب  
 القائد سلقوس شمالي سورية وما بين النهرين وما في شرقيهما الى حدود الهند . وقد قتل سلقوس  
 سنة ٢٨٠ ق م غدرآ بينما كان ذاهباً الى مكدونية وحضه لدفع التذلل عن مواطنيه . قتله  
 بتلايس وهو من قواد الاسكندر ايضاً . وكان نصيبه من مملكة الاسكندر اليهودية وبييتية  
 وعكا ومصر . اما سنوات الملك سلقوس فكانت ٣١ سنة . وقد وصفه المؤرخون بكرم الاخلاق  
 وحب الخير والعدل

هذه اشهر القبائل والدول التي استولت على سورية منذ عهد نوح الى بدء حكم قباصة الرومان فيها فاذا اطمانا على تاريخ فينيقية الفينا انه كان لكل مدينة من مدنها ملك وان الفينيقيين رجال البحار وقادة الاسفار وزعماء التجارة والصناعة واهل العلوم في ايامهم لم يكن تعدد ملوكهم على بقعتهم الصغيرة الا دليلاً على انقسامهم وما يقال في امة البحار ذلك العهد يقال في بني اسرائيل . فقد كان تاريخ هذه الامة المختارة في مدة نحو ٩٩٤ سنة عبارة عن مشاغبات وانقسامات في عهد القضاة وفي عهد الملوك . وكانت الاخطار والصعاب محبطة بهم من شعوب سورية المعروفة في ايامهم

وهكذا قل في سائر الامم السورية التي عاصرت الاسرائيليين في عهد قبضاتهم وملوكهم . فحروب تلك الشعوب القديمة وغزواتها المتواصلة وحروبها الساحقة كانت برهانا قاطعاً على انفصام عرى الجامعة السورية اذ ذلك . وقد دام حكم ملوك الاشوريين في سورية نحو ١٥٠ سنة لم يتمتع السوريون في اثنائها براحة ولم يصف لهم كأس الهناء بل كانت تلك المدة الطويلة سلسلة متاعب وحلقات مصعب ولدت الشتاء والذبل والموان

اما الاثنان والثلاثون ملكاً من اليونانيين فقد حكموا سورية نحو ٢٦٩ سنة وكان تاريخ سورية في ايامهم مملوءاً باخبار الانقسام الذي حصل بعد وفاة الاسكندر وبالغروب لظلمة التي جرت في عهدهم وبالطامع اليونانية التي ظهرت بكل مظهرها

والملك سلقوس هو الذي ابنتى انطاكية واقام فيها هو وخلفاؤه السلوقيون . وقد سميت انطاكية عاصمة المشرق لاني عهد ملوك السلوقيين فقط بل في عهد قباصة الرومانيين ودعيت انطاكية نسبة لاسم والد سلقوس او ابنه فكان اسم كل منعه انطوكيوس . ولا تزال آثار السلوقيين باقية في سورية في النجا . كثيرة منها . وهي تدل على ما كان عليه اليونان من الحضارة والعمران

وفتند وكانت من اشد الويلات واشأم النكبات على الامة السورية

\*\*\*

اختلف المؤرخون من العرب والفرنجة في تعيين السنة التي استولى فيها الرومان على سورية اختلفهم في غيرها من المسائل التاريخية ولا سيما الطريقة في القدم . فقال بعضهم ان بدء حكم الرومان في سورية كان سنة ٦٤ ق . م وقال غيرهم انه كان سنة ٦٥ ق . م ومهما يكن الاختلاف عند ارباب البحث والتنقيب من اهل العلم والسير فقد كان استيلاء الرومان على سورية في سنة ٦٤ ق . م او في السنة التي بعدها

بلغت مدة حكم الرومان في سورية سبعمائة وستين . وكانت ستائة في وثلاثين سنة من اغسطس قيصر الى هرقل . وكان بمبايوس افتتحها بنحو ٦٤ سنة قبل ان تولاهما اغسطس قيصر . ولقد بدأ حكم الرومان في القطر السوري وبدأ معه النزاع والشقاق والحصام والاستبداد والانانية . فقد كان الحصام سائداً بين افراد عائلة هيرودس الملك المشهور بالارض ف الشريرة . وذلك من اول عهد استيلاء الرومان على سورية الى اوائل القرن الاول للميلاد . فقتل هيرودس ارسطوبولس من أسرة المكابيين ثم قتل مريمنا زوجته واسكندر امها وابنة سكندر ارسطوبولس المقدم المذكور وحارب العرب وكانت البلاد منضعضة في ابامه

ومن بطالع تاريخ عائلة الهيرودسيين ولا يرمىها بانظلم والعار والشار ؟ ومن يعلم ان هيرودس الملك قتل جميع الصبيان في بيت لحم وكل نخومها من ابن سنين فما دون ولا يقول ان هذا شقيق انيرون الظالم الشهير في الشر والمجازر الهائلة التي لا يزال صداها يرن في مشارق الارض ومغاربها

ومن الحوادث التي جرت في القرن الاول للميلاد في سورية اختلاف

ارشيلاوس خليفة هيرودس مع اليهود في اليهودية احدى اقسام الارض المقدسة  
وقتل منهم في يوم واحد ثلاثة آلاف رجل وحدثت انشقاقات كثيرة وتحزبات  
متنوعة بين الاهلين وهياج الشعب وقتل كثيرين من اليهود ونهب هيكل اورشليم  
واحراق الرومان روافده . ولم يقتصر النزاع في ذلك العهد على اليهود بل كان له  
نصيب كبير مع اليهود والمجاورين لهم من الامم

وفي ١٦ ايار « مايو » سنة ٦٦ للميلاد اضرم فلورس الوالي الروماني نيران  
الحرب مع اليهود فأكثر من السلب والنهب في اورشليم وقتل يومئذ ثلاثة آلاف  
وستائة نفس وصلب عدد آمن وجوه اليهود . ثم تغلب اليهود في اورشليم على  
الرومانيين وقتلوا بكثير منهم ونكسوا من اخراجهم من المدينة في ١٧ ايلول  
وسبتمبر سنة ٦٦ للميلاد . ولما اتصلت بالسور بين اخبار قتل اليهود جنود الرومان  
يومئذ قاموا بايماز من ولاية الرومانيين على اختلاف طبقاتهم ونزعانهم في كل مدينة  
ينكفون بالامة اليهودية قتلوا منها في ييسان ١٣ الفاً وفي عسقلان القين وفي عكا  
القين وفي قيصرية ثمانية آلاف واربعمائة نفس . ولقد جرى في كثير من مدن  
سورية وبلدانها نفس ما جرى في اورشليم فاشتد الخصام وكثر القتل والسلب  
وقل الامان في ذلك الاوان

ثم انقسم اليهود اقساماً في عهد ولاية يوسيفوس اليهودي على الجليل وهو  
المؤرخ الشهير المولود سنة ٣٧ ق . م . وبداعي احزاب اليهود الثلاثة وكثرة  
الاختلاف بينهم احرقوا كثيراً من مؤمنهم في اورشليم اذ كان الرومان يحاصرونها  
وفي عبد الفصح سنة ٧٠ للميلاد حاصر طيطوس الروماني اورشليم وبعد ان اذق  
اليهود داخل المدينة - اورشليم - انواع العذاب والجوع والاضطهاد الواناً فنج  
الرومان المدينة في ١٠ آب « اغسطس » سنة ٧٠ للميلاد . ولقد احرق الرومان

اورشليم اذ ذاك ودمروا مدن اليهود وجعلوها خراباً بئاباً وسبوا اليهود واعملوا  
السيف في رقابهم . وكانت سورية في ذلك العهد قائمة فاعده من كثرة الانتصارات  
والنظالم التي جرت في ديارها التمس . فقامى السوريون في ذلك العهد الروح  
العذاب من اجل النفوس الطاهرة التي ذهبت فريسة الاثانية والاسبئداد  
والاعتساف والحيف والخصام والشقاق

وفي القرن الكفي حارب اليوس ادريانوس الحاكم الروماني في سورية يومئذ  
الشعب اليهودي وابتى على اقتاض هبكل اورشليم العظيم هيكل لعبادة الاوثن  
وكان ذلك سنة ١٢٨ للميلاد . وفي تموز (يوليو) سنة ١٣٢ اعاد اليهود انصرام  
نيران الثورة فكانت النتيجة ان لينوس روفوس والي اليهودية اعمل الخسام في  
اغناق رجالهم ونسائهم واولادهم . ولما كانت قوات لينوس روفوس وقواده  
وجنوده قد زادت من اليهود عتوا وتهجبا وتهيباً وافي اليهودية حاكم آخر  
حكام الرومانيين وقتل من اليهود ٥٨٠ الفاً واحرق ودمر نحو ٩٠٠ قرية واخرى  
كثيراً من الحصون واسر كثير من اليهود وسبواهم وجرهم الى رومية . وفي هذا القرن  
اضطهد الرومانيون المسيحيين في كل انحاء سورية وحمل البرزوق على الرومانيين  
وتغلبوا عليهم في اول الامر ثم عادوا على اعقابهم خاسرين . وعند خاتمة هذا القرن  
حدثت حرب شديدة بين اليهود والسامريين . وفي القرن الثالث حارب سابور  
ملك الفرس الرومان وتغلب على سورية سنة ٢٦٢ للميلاد ثم تغلب عليه التدميرير  
بهمه اذينة وارجموه الى بلاده . وفي القرن الرابع اشتد الاضطهاد على المسيحيين  
في سورية وكثر الظلم والجور في تلك البلاد وذلك بفضل غلوس اخي قسطنطين  
ملك المشرق وفضل هذا الملك العاتي نفسه وكان ذلك سنة ٣٥١ للميلاد . وفي  
سنة ٣٦٣ للميلاد توالى الاضطهاد على التصارى في سورية وكثرت المظالم بين

جميع ام القطر حتى ان يوليانوس الروماني الحاكم بومبند. كلن عازماً على التكيل  
بجميع المسيحين في مملكته لم تختلف المتون اقله في ٢٧ حزيران «يونيو»  
سنة ٣٦٣. لليلاد اذ كان يجارب الفرس في بلادهم.

وفي القرن الخامس حدثت حرب في سورية بين الملك الاسوداجم ملك  
الحيرة ونبي غسان اجم ملك الشام الذين كانوا تحت مرة القياصرة الرومانيين  
ونشبت حرب ثانية بين ابن لوبية وملك غسان. وفي القرون السادس حدث  
ان كبرى ملك الفرس حمل على سورية في ايام وستيانس الملك الروماني وحدثت  
ثورة السامريين وخرّب كثير من مدن سورية بالزلزال الهائلة. وفي القرن  
السابع اضرم اليهود نيران الثورة ايضاً وذاق الرومانيون واليهود والسوريون بسببها  
متاعب كثيرة وحمل الفرس في هذا القرن لمحاربة اليونان

\*\*\*

استولى العرب الفاتحون على سورية سنة ٦٣٤ ب : م وفي سنة ١٠٩٥ حمل  
الصليبيون (١) على سورية فبلغوها سنة ١٠٩٨ فتحوها اورشليم سنة ١٠٩٩ وعكا  
سنة ١١٠٤ وطرابلس وجيبيل وبيروت سنة ١١١٠ وصيدا سنة ١١١١ وعسلاط  
سنة ١١٥٤ وضور سنة ١١٢٥ ويافا سنة ١١٩٢ وحاصروا دمشق سنة ١١٤٨

(١) تضايق النصارى مضايقة شديدة في اورشليم وسورية في عهد الفاتحين المسلمين  
فاصلت ابناء هذا الاضطهاد بملك النصارى في اوربا من طريق كومنانس ملك الروم الذي  
حصره العرب اذ ذاك في القسطنطينية عاصمة ملكه بعد ان ابتزوا اكثر املاكه في المشرق  
ومن طريق السائح بطرس الذي زار الاراضي المقدسة واطلع على الاضطهاد الذي كان  
يداله النصارى من المسلمين في ذلك العهد. وتلقى من البطريرك سمعان في اورشليم في ذلك  
الحين رسائل مهمة بعث بها الى ملك النصارى في اوربا يذكر الاضطهاد في سورية ولا  
سبا في اورشليم فجاء رومية وقدم رسالة الى البابا اوربانوس الثاني. ثم جاء ايطاليا فرنسا  
ورفع الرسائل طراً الى من يهبه الامر. ولا اطلع ملك اوربا واحبارها وروساء اديانها

ثم يغلبوا عليها . وبعد سبع حملات للمسلمين على سورية وقعت سيفي الثلاثة قرون الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر طردهم منها صلاح الدين الايوبي (١) في اواخر القرن الثاني عشر ثم طردهم ملوك الجراكسة في الربع الثالث من القرن الثالث عشر وغزا الخوارزمية (٢) سورية سنة ١٢٤١ للبلاد ونكأوا بسكان عدة مدن منها واذافهم المتائب اشكالا والويلات الوانا وحنا حنو الخوارزمية القتر (٣) فغزوا سورية سنة ١٢٦٠ واعملوا السيف بالسوريين وعملوا ماعمله الخوارزمية قبلهم . سنة ١٥١٧ استولى على القطر السوري السلطان سليم ولم تخرج سورية الى يومنا هذا تحت حكم سلاطين النظام

أوماهانبراسكا (الولايات المتحدة) يوسف جرجس زحم

على تلك الرسائل وتحققوا المشقات والصعوبات التي اذقها المسلمون للنصارى حينئذ هبت الغيرة الدينية في رؤوس ملوك الغرب وجيشوا الجيوش وعينوا القواد وهياوا الموثونة الحربية وحملوا تلك الحملة المشهورة ١٠٩٥ للبلاد فاكتسحوا اكثر مدن سورية . على انهم ردوا الخيرا على اعقابهم . خامسين . ودعوا الصليبيين لانهم دافعوا عن امة الصليب . لان الصليب كان شعارهم

(١) ولد صلاح الدين الايوبي سنة ١١٣٨ للبلاد وكانت وفاته سنة ١٢٩٤ م في دمشق ومدفنه لا يزال مشهورا الى هذا اليوم ويؤوره الملوك والعظام والقواد والعملاء والكتاب من كل حدب وادب . وكانت مدة ملك صلاح الدين الايوبي نحو ١٩ سنة في سورية ونحو ٢٤ سنة في مصر وقد بدأت دولة الايوبيين في سورية ومصر سنة ١١٧٢ واتقرمت سنة ١٢٥٥ للبلاد فكانت كل مدة دولتهم في ذينك القطرين نحو ٩٠ عاما . وخلفت دولة الايوبيين دولة المماليك اجراكسة . قال المؤرخون العرب والافرنج ان اصل هؤلاء المماليك من قوافل من الجركس وان كان اول ملوكهم الظاهر برفوق

(٢) اصل الخوارزمية من التتر وكان ملوكهم يدعون خوارزم شاه ومضاهها الملك خوارزم